

هل سمعتَ عن) يوم الدوحة(؟

عادل بن حزمان

قال حماد الرواية اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا العذريين فقال عمر كان لي صديق من عذرة يعرف بالجعد وكان يلقى مثل الذي القى من الصباة بالنساء والوخد بهن - 00:00:04

على انه كان لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوى وكان يوافي الموسم في كل سنة فغمي ذات سنة ابطاؤه اتى قدم حجاج عذره فاتيت القوم انشد صاحبى فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال - 00:00:25

عن ابى المسهر تسأل قلت عنه اسأل واياه اردت قال هيئات اصبح ابو المسهر لا يؤنس منه فيهم ولا يرجى فيعمل اصبح والله كما قيل لعمرك ما حبي لاسمى اتارك - 00:00:44

نعيش ولا اقضى به فاموت فقلت وما الذي به فقال مثل الذي بك من تهوركما في الضلال وجركما اذيال الخسار فكأنما لم تسمع بجنة ولا نار قلت ومن انت منه - 00:01:04

قال اخوه وقلت اما والله يا ابن اخي ما يمنعك ان تسلك مسلك اخيك من الادب وان تركب منه مركبة الا انك وانهك البرد والبجاد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وانا اقول - 00:01:23

رائحة حجاج عذرة وجهة ولما يهرج في القوم جعد ابن مهجم خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى متى يقل اسمع وان قلت يسمع الا ليت شعري اي شيء اصابه؟ فلزفرات - 00:01:44

هجنا من بين اضلع فلا يبعدنک الله خلا وانني سالقى كما لاقيت في الحب مصرعي ثم وقفت موقفى من عرفات وبينما انا كذلك اذا انسان قد تغير لونه وساعته هيئته - 00:02:08

فادنى ناقته من ناقته حتى خالف بين اعناقهما ثم عانقني وبكى. وبكى حتى اشتد بكاؤه فقلت ما ورائك فقال برح العدل وطول المطر ثم انشأ يقول لان كانت عدية ذات لبى لقد علمت بان الحب داء. الم تنظر الى تغيير - 00:02:28

وانى لا يفارقنى البكاء وانى لو تكفلت الذي بي تعفى الكلب وانكشف فالغطاء وان معاشرى ورجال قومي حتوفهم الصباة واللقاء اذا العذري مات خلي درع فذاك العبد يبكيه النساء فقلت يا ابا المسهر انها ساعة تضرب اليها اكباد الابل من شرق الارض وغربها - 00:02:58

فلو دعوت كنت قميما ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك فتركتني واقبل على الدعاء فلما تدللت الشمس للغروب وانفض الناس سمعته يتكلم بشيء فاصغيت اليه فاذا هو يقول يا رب كل غدوة وروحة - 00:03:31

من محرم يشكو الضحى ولوحة انت حسيب الخطب يوم الدوحة فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لاخبرنک ولو لم تسألني تيممنا نحو مزدلفة فقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء - 00:03:55

وذو المال لا يصدره القل ولا يرويه الشماد وانى خشيت عاما اول على مال التلف ونصر الغيث ارض كلب فانتجعت اخوالي منهم فاوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني جمة الماء - 00:04:18

وكنت فيهم في خير حال ثمانى عزمت على موافقة ابلي بماء لهم يقال له الحوادات فركبت فرسى وصمدت خلفي شرابة فلما كنت بين الحي ومرعى الغنم رفعت لي دوحة عظيمة. فنزلت عن فرسى وشدته في بعض اغصانها - 00:04:37

وجلست في ظلها فصطع غبار من ناحية الحي ورفعت لي شخصا ثلاثة. فارس يطرد مسحلا واتانا وعليه درع صفراء وعمامة خز سوداء اذا فروع شعره تضرب خصرا فقلت غلام حدث عهد بعرس - 00:05:00

اعجلته لذة الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته فما جاز عنى الا يسيرا حتى طعن المصح لطعنة وثنى طعنة للاثان فصرعهما ورجع نحوى وهو يقول نطعنهم سلوكاً ومخلوجة توكلأ مين على نبل - 00:05:25

فقلت انك تعبت واتعبت ولو نزلت استرحت فتني رجله ونزل وشد فرسه بغضن من اغصان الشجرة والقى رمحه وجلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول ابى ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلينه - 00:05:49

جنى النحل في البان عود مطاف فقامت الى فرسى فاصلحت من امره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام كان وجهه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك - 00:06:12

فقال لي مما ذاك فقلت مما راعنى من جمال وجهك وبهرنى من حسنك فقال وما الذى يروعك من حبس التراب واكيل الدواب فلا يدرى اينعم ام يبأس قلت لا يصنع الله بك الا خيرا - 00:06:35

ثم تحدثنا ساعة فقال ما هذا الذى صمت في سرتك قلت تراب اهداه الى بعض اهلك فهل لك من ارب فقال انت وذاك فاتيتك به فشرب منه وجعل ينكت بالسوط على ثناياه - 00:06:55

وظل الصوت يتبعن لي والله فيهن فقلت له مهلا فاني خائف ان تكسرهن فقال ولم وقلت لانهن رقاد وهن عذاب فرفع عقيرته وغنى اذا قبل الانسان اخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا - 00:07:15

فان زاد الله في حسنته مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزر ثم قام الى فرسه فاصلح من امره ورجع فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا نهد كانه حق عاج - 00:07:42

فقلت ناشدتك الله انت امرأة قالت اي والله الا اني اكره العشير العاهر واحب الغزل ثم جلست وجعلت تشرب ماء افقد من انسها شيئاً حتى نظرت الى عينيها كانها عيناً مهاتم مذعورة - 00:08:02

فما راعنى الا ميلها الى الدوحة سكرا فزين لي الغدر وحسن في عيني ثمان الله عز وجل عصمني منه فجلست حجرة منها فما لبست الا يسيراً قد تنتبهت مذعوراً ثلاثة عمامتها برأسها وجالت في متن فرسها وقالت - 00:08:25

جزاك الله عن الصحبة خيراً فقلت انتصرين ولم تزوديني منك زاداً فناولتني يدها فقبلتها فشمت منها رائحة المسك المفتول فذكرت قول الشاعر كأنها اذ تقظى النوم وانتبهت طيابة ما بها عين ولا اثر - 00:08:51

قلت وain الموعد قالت ان لي اخوة شرساً وابا غيوراً لان اسرك احب الي من ان ادرك ثم انصرفت فجعلت اتبعها بصرى حتى غابت فهي يا ابن ابى ربيعة حلتنى هذا المحل - 00:09:15

فقلت يا ابا المسهر ان الغدر بك مع ما تذكر لم ليح فاشتد بكاؤه فقلت لا تبكي فما قلت لك ما قلت الا مزاحاً ولو لم ابلغ في حاجتك بما لي لسعيت في ذلك حتى اقدر عليه - 00:09:34

فقال جزاكم الله خيراً فلما انقضى الموسم شددت على بعيري وحملت عليه قبة حمراء من ادم كانت لابي وحملت معى الف دينار ومطرفة خز واتينا بلاد كلب وسألنا عن ابى الجارية - 00:09:52

فوجدناه في نادى قومه وهو سيد الحي والناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن ابى ربيعة قالالمعروف غير المنكر ما الذي جاء بك - 00:10:11

قلت خاطباً قال الكفاء والرغبة. قلت اني لم اتى ذلك لنفسي عن غير زهادة فيكم ولا جهالة بشرفكم ولكنني اتيت في حاجة ابن اخلكم العذري وها هو ذلك فقال والله انه لكتؤ الحسب رفيع النسب - 00:10:30

غير ان بناتي لا يقعن الا في هذا الحي من قريش وووجهت لذلك وعرف التغير في وجهي فقال اما اني صانع بك ما لم اصنع بغيرك فقلت وما ذاك فمثلي من شكر - 00:10:52

قال اخيرها فهى وما اختارت قلت ما انصفتني اذ تختار لغيري وتولي الخيار غيرك فاشار الي العذري ان دعه يخيرها وارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارسلت اليه ما كنت استبد باامر دون القرشي - 00:11:10

والخيار له في قوله وحكمه فقال لي انها ولتك امرها فاقض ما انت قاض فحمدت الله عز وجل واثنيت عليه وقلت اشهد اني قد

زوجتها من الجعد ابن مهجم واصدقتها هذا الالف دينار. وجعلت تكرمتها العبد والبعير والقبة. وكسوت الشيخ المطرف - [00:11:33](#)
وسأله ان يبني عليها بها من ليلته وارسل الى امها فأبى ذلك وقالت تخرج بنتي كما تخرج الامة فقال الشيخ فخذلي في جهازها فما
برحت حتى ضربت القبة في وسط الحرير - [00:12:00](#)

ثم اهديت اليه ليلي وابت انا عند الشيخ فلما اصبحنا اتيت القبة فصبت صاحبي فخرج الي وقد اثر السرور فيه وقلت كيف كنت
بعدي ؟ وكيف هي بعدك فقال ابتد لي كثيرا مما كانت تخفيه عنني يوم لقيتها - [00:12:19](#)

فسألتها عن ذلك فانشأت تقول كتمت الهوى لما رأيتك جازعا وقلت فتى بعض الصديق يريد. فوريت عما ابي وفي داخلي الحشا من
الوجد برج ما علمت شديد. فقلت اقم على اهلك بارك الله لك فيهم - [00:12:42](#)

وانطلقت وانا اقول كفيت اخي العذري ما كان نايه واني لاعباء النوائب حمال اما استحسنت مني المكارم والعلا اذا طرقت اني لما لي
بالذال فقال العذري اذا ما ابو الخطاب خل مكانه فاغفر لدنيا ليس من اهلها عمر - [00:13:09](#)

فلا حي فتیان بعده ولا سقیت ارض الحجازین بالمطر - [00:13:39](#)